

إثبات أن المحسن اسم من أسماء الله الحسنى

بقلم د. عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد البدر*

الحمد لله عظيم الإحسان واسع الجود والإمتنان، الذي أحسن كل شيء خلقه، وبدأ من طين خلق الإنسان، وأصلي وأسلم على رسوله القائل أحسنوا فإن الله محسن يحب الإحسان.

وبعد . . .

فهذه فوائد متنوعة ولطائف متفرقة جمعت شتاتها من أماكن عديدة حول إثبات أن المحسن اسم من أسماء الله الحسنى، وذكر الأدلة على ذلك من السنة بنقل الأحاديث الدالة على ذلك، وحكم أهل العلم عليها، وبيان جواز التعبيد لله به كغيره من أسماء الله الحسنى لثبوته اسماً لله، ونقل أقوال أهل العلم ممن صرح بذلك، وذكر عدد ممن سمي بـ«عبد المحسن» إلى نهاية القرن التاسع، مع فوائد أخرى، سائلاً الله الكريم التوفيق والسداد.

والداعي لجمع هذا الموضوع ولم شتاته هو وقوع التردد عند بعض الأفاضل من أهل العلم في صحة إطلاق هذا الاسم على الله جلّ وعلا، ولقد جمعت - بحمد الله وتوفيقه - من الأدلة والنقول عن أهل العلم في صحة تسمية الله بذلك ما فيه كفاية ومقنع وأسأله سبحانه أن يجعل عملي هذا لوجهه خالصاً، ولسنة نبيه محمد ﷺ موافقاً، ولعباده نافعاً، إنه جواد كريم، وهذا أو أن الشروع في المقصود، وقد رتبته حسب النقاط التالية:

(أ) لقد صح تسمية الله بالمحسن في ثلاثة أحاديث عن النبي ﷺ أحدها: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وثانيها: عن شداد بن أوس رضي الله عنه، وثالثها: عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، وبيانها كما يلي:

* من مواليد مدينة الزلفي عام ١٣٨٢هـ تلقى التعليم في الجامعة الإسلامية حصل فيها على الدرجة العالمية العالية عام ١٤١١هـ وهو يعمل الآن أستاذاً مساعداً في كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية.

أولاً : حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حكمتكم فاعدلوا، وإذا قتلتم فأحسنوا فإن الله محسن يحب المحسنين».

أخرجه ابن أبي عاصم في الدييات (ص: ٤٩) وابن عدي في الكامل (٢١٤٥/٦) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١١٣/٢) والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد للهيثمي (١٩٧/٥) من طرق عن محمد بن بلال ثنا عمران القطان عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

قال الهيثمي ورجاله ثقات، وكذا قال المناوي في التيسير (٩٠/١) وقال العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٦١/١).

وهذا إسناد جيد رجاله ثقات معروفون غير محمد بن بلال وهو البصري الكندي. قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال الحافظ: (صدوق يغرب) أهـ وقال في صحيح الجامع (١٩٤/١): «حسن».

قلت: وقد رمز السيوطي في الجامع الصغير (٢٤/١) لضعفه فلم يصب.

ثانياً : حديث شداد بن أوس رضي الله عنه قال: حفظت من رسول الله ﷺ اثنتين قال: «إن الله محسن يحب الإحسان إلى كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته».

رواه عبدالرزاق في المصنف (٤٩٢/٤) ومن طريقه الطبراني في الكبير (٣٣٢/٧) عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس رضي الله عنه. فذكره.

ورجال إسناده كلهم ثقات، فمعمر بن راشد البصري ثقة ثبت فاضل من كبار السابعة^(١) وأيوب هو السخيتاني ثقة ثبت حجة من الخامسة^(٢)

(٢) التقريب. (ص: ١١٧).

(١) التقريب. (ص: ٥٤١).

وأبو قلابة البصري هو عبد الله بن زيد الجرمي ثقة فاضل كثير الإرسال من الثالثة^(١) وأبو الأشعث الصنعاني هو شراحيل بن آده ثقة من الثانية^(٢).

فإسناد الحديث صحيح لولا عنعنة أبي قلابة، وهو مدلس، قال الذهبي في ترجمته في الميزان: (إمام شهير من علماء التابعين، ثقة في نفسه إلا أنه مدلس عمن لم يلحقهم، وكان له صحف يحدث منها ويدلس^(٣)).

وأورده الحافظ بن حجر في كتابه طبقات المدلسين في الطبقة الأولى^(٤).

لكن الحديث صحيح ثابت بما قبله، ولذا صححه الألباني حفظه الله، انظر صحيح الجامع (١٢٩/١) والإرواء (٢٩٣/٧).

وللحديث طريق أخرى فيها عنعنة أبي قلابة أيضاً، فقد رواه البيهقي في سننه (٢٨٠/٩) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد ثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس رضي الله عنه فذكره، لكن لفظه: «إن الله محسان كتب الإحسان على كل شيء».

ثالثاً: حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل محسن فأحسنوا فإذا قتل أحدكم فليحسن مقتوله، وإذا ذبح فليحدّ شفرته وليرح ذبيحته».

رواه ابن عدي في الكامل (٢٤١٩/٦) قال ثنا محمد بن أحمد بن الحسين الأهوازي ثنا جعفر بن محمد بن حبيب ثنا عبد الله بن رشيد، ثنا مجاعة ابن الزبير أو عبيدة عن الحسن بن سمرة، فذكره، وقد ذكر ابن رجب هذا الحديث في جامع العلوم والحكم. أنظر (ص: ١٤١).

قلت: وإسناده ضعيف، عبد الله بن رشيد ليس بالقوي وفيه جهالة^(٥). ومجاعة بن الزبير مختلف فيه وضعفه الدارقطني وغيره^(٦). والحسن مختلف في

(٥) المغني في الضعفاء للذهبي (٤٨١/١).

(٦) المغني في الضعفاء للذهبي (١٤٥/٢).

(١) التقريب. (ص: ٣٠٤).

(٢) التقريب. (ص: ٢٦٤).

(٣) الميزان. (٤٢٥/٢).

(٤) طبقات المدلسين (ص: ٢١).

سماعه من سمرة^(١)، وقال المناوي في التيسير (٩٠/١) إسناده ضعيف .
لكن الحديث صحيح ، يشهد له الحديثان قبله ، وقد صححه الألباني في
صحيح الجامع (١٢٩/١) .

قلت : فهذه الأحاديث يعلم أن المحسن اسم من أسماء الله الحسنى دون
شك أو ريب . والله أعلم .

(ب) وقد جاء تسمية الله بهذا الإسم في أقوال بعض المحققين من أهل العلم
منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقد قال : «وكان شيخ الإسلام
الهروي قد سمي أهل بلده بعامة أسماء الله الحسنى وكذلك أهل بيتنا
غلب على أسمائهم التعبيد لله كعبد الله وعبد الرحمن وعبد الغني
والسلام والقاهر واللطيف والحكيم والعزيز والرحيم
والمحسن . . . »^(٢) .

وقال في موضع آخر : (. . . لأنه سبحانه بر جواد محسن يعطي العبد
ما يناسبه . .)^(٣) .

وكذلك وقع في كلام العلامة ابن القيم تسمية الله بهذا الإسم في مواضع
عديدة من مؤلفاته .

فقد قال في بدائع الفوائد في تفسيره لسورة الناس : (فتأمل هذه الجلالة
وهذه العظمة التي تضمنتها هذه الألفاظ الثلاثة على أبدع نظام وأحسن سياق
رب الناس ملك الناس إله الناس وقد اشتملت هذه الإضافات الثلاث على
جميع قواعد الإيمان وتضمنت معاني أسمائه الحسنى ، أما تضمنها لمعاني أسمائه
الحسنى فإن الرب هو القادر الخالق الباري المصور الحي القيوم العليم السميع
البصير المحسن . . إلى غير ذلك من معاني ربوبيته التي له منها ما يستحقه من
الأسماء الحسنى . .)^(٤) .

(١) انظر : جامع التحصيل للملائي . (ص ١٩٩) .

(٢) الفتاوى (٣٧٩/١) . وسيأتي ذكر عبد المحسن بن علي الحارثي من آل ابن تيمية وقد سمي بعبد المحسن .

(٣) الفتاوى . (٢٣٨/٥) . (٤) البدائع . (٢٤٩/٢) . وانظر أيضاً البدائع (٢١١/٢) .

وقال في مدارج السالكين وهو بصدد ذكره لأسماء الله وما تقتضيه
(. . . واسم البر المحسن المعطي المنان ونحوها تقتضي آثارها وموجباتها)^(١).
وقال في طريق الهجرتين: (وإقرار قلوبنا بأن الله الذي لا إله إلا هو. . .
وأنة حكيم كريم جواد محسن. . . ولا أحد أحب إليه الإحسان منه فهو محسن
يحب المحسنين. . .)^(٢).

وقال في نونيته الكافية الشافية^(٣) وهو بصدد أسماء الله وصفاته:

فالبر حينئذ له نوعان
وصف وفعل فهو بر محسن مولى الجميل ودائم الإحسان
وكذلك الوهاب من أسمائه فانظر مواهبه مدى الأزمان
ونقل القرطبي وابن حجر عن ابن حزم عده لأسماء الله الحسنى التي
جمعها من القرآن والسنة وكان من ضمن هذه الأسماء اسم المحسن ولما ساقها
القرطبي نقلاً عن ابن حزم قال: «وفاته الصادق. . . إلخ) مما يشعر أن
القرطبي مقرر له فيما ذكر من أسماء، وكذلك كلام ابن حجر يشعر بأنه مقرر له
فيما ذكر من أسماء حيث علّق على الأسماء التي نقلها عن ابن حزم بأن سبعة
وستين إسماً منها مأخوذة من القرآن وباقيها ملتقط من الأحاديث^(٤).

ثم إني لم أقف على كلام ابن حزم المشار إليه في شيء من كتبه وذلك بعد
التتبع^(٥) الذي وقفت عليه في كتبه من قوله يخالف ما نقلاه عنه حيث قال في
فصله: (فلا يحل أن يسمى الله عز وجل القديم ولا الحنان. . . ولا المحسن. . .
ولا بشيء لم يُسم به نفسه أصلاً وإن كان في غاية المدح).

(١) المدارج. (٤١٦/١).

(٢) طريق الهجرتين. (ص: ١٢٠).

(٣) (ص: ١٥١).

(٤) انظر التلخيص الخبير لابن حجر (١٧٣/٤).

(٥) لعله ذكر ذلك في كتابه الإيصال فقد قال في كتابه المحل (٣٠/١) (وقد تقصينا كثيراً منها - أي أسماء الله -
بالأسانيد الصحاح في كتاب الإيصال، والحمد لله رب العالمين) ولم أقف على هذا الكتاب، وقد ذكر حاجي
خليفة في كتابه كشف الظنون (٧٠٤/١) كتاباً لابن حزم عنوانه الإيصال إلى فهم كتاب الخصال، وهو في
الفقه، وكتاباً آخر (١٣٨٤/٢) له بعنوان كتاب الإتصال، فلعله هذا.

فهذا يناقض ما نقله عنه، وعلى كل إن كان ما نقله عنه صحيحاً وأحسبه كذلك فالجمع بين النقلين يسير، بحيث يقال إن ابن حزم كان يرى أن المحسن ليس اسماً من أسماء الله لعدم بلوغ النص إليه أو لعدم ثبوته عنده ثم بلغه النص - أو ثبت عنده - الدال على صحة تسمية الله بالمحسن فصار إليه والله أعلم.

(ج) ما صح تسمية الله به جاز التعبد لله به، بل اتفق أهل العلم على استحسان الأسماء المضافة إلى الله كعبد الله وعبد الرحمن وما أشبه ذلك، واتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله كعبد العزى وعبد هبل وعبد عمرو وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك، حكى ذلك ابن حزم، ونقله عنه ابن القيم^(١).

وقد سمي بعبد المحسن عدد من ذوي الفضل والعلم وغيرهم، وقد جمعت ما وقفت عليه ممن سمي بذلك إلى نهاية القرن التاسع - دون نقصٍ دقيق - واقتصرت على الذين وجد لهم تراجم، وقد يأتي في ذكر أحد المترجمين أن من آبائه من سمي بعبد المحسن فلم أعد ذلك، وها هي أسماؤهم:

- ١ - عبد المحسن بن عمرو بن يحيى بن سعيد أبو القاسم الصفار، روي عن أبي بكر أحمد بن عمرو بن جابر الرملي المتوفى سنة ٣٣٣هـ^(٢).
- ٢ - عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب الصوري الشاعر المشهور ت ٤١٩هـ^(٣).
- ٣ - عبد المحسن بن علي بن الحسن القزويني. سمع مع أبيه أبا منصور المقومي سنة ت ٤٨٢هـ^(٤).
- ٤ - عبد المحسن بن محمد بن علي البغدادى المعروف بالشيحي المحدث التاجر السفار أبو منصور ت ٤٨٩هـ^(٥).

(١) انظر مراتب الإجماع لابن حزم (ص: ١٥٤) وتحفة الودود لابن القيم. ص: (٨٠).

(٢) انظر ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر. (٤٤٨/١٠).

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٢١١/٣).

(٤) انظر ترجمته في التدوين في أخبار قزوين (٢٥٨/٣).

(٥) انظر ترجمته في العبر للذهبي. (٣٦٠/٢). وشذرات الذهب لابن العماد. (٣٩٢/٣).

- ٥ - عبد المحسن بن صدقة بن عبدالله أبو المواهب المصري الشاعر ت ٥٠٣هـ^(١).
- ٦ - عبدالمحسن بن عبدالمنعم بن علي الكفرطاي الشيرازي الشافعي ت ٥٦٠هـ^(٢).
- ٧ - عبدالمحسن بن تريك الأزجي أبو الفضل ت ٣٧٥هـ^(٣).
- ٨ - عبد المحسن (طغدي) بن ختلع بن عبد الله أبو محمد الأميري البغدادي الفرضي يسمى طغدي ويسمى عبدالمحسن وهو بطغدي أشهر ت ٥٨٩هـ^(٤).
- ٩ - عبد المحسن بن علي بن الفراش، توفي بعد ٥٩٠هـ بقليل^(٥).
- ١٠ - عبد المحسن بن أحمد بن وهب الزابي أبو منصور البزاز ت ٥٩٧هـ^(٦).
- ١١ - عبد المحسن بن شفاء بن أبي المعالي التراسي الحميري ت ٦٠١هـ^(٧).
- ١٢ - عبد المحسن بن اسماعيل الوزير الصدر شرف الدين بن المحلى الفلكي ت ٦٠٤هـ^(٨).
- ١٣ - عبد المحسن بن يعيش بن ابراهيم بن يحيى الحراني الفقيه الحنبلي ت ٦١١هـ^(٩).
- ١٤ - عبد المحسن بن أبي القاسم عبد المنعم بن ابراهيم رشيد الدين أبو محمد ابن النقار المصري ت ٦١٣هـ^(١٠).
- ١٥ - عبد المحسن بن نصر الله بن كثير الفقيه زين الدين ابن البياع الشامي

(١) انظر ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر. (٤٤٧/١٠).
 (٢) انظر ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر. (٤٤٧/١٠).
 (٣) انظر ترجمته في المعبر للذهبي (٦٨/٣) وشذرات الذهب لابن العماد (٢٥١/٤).
 (٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٨٩هـ).
 (٥) انظر: ترجمته في المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبني للذهبي. (ص: ٢٨١).
 (٦) انظر ترجمته في المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبني للذهبي (ص: ٢٨١).
 (٧) انظر ترجمته في تاريخ أربل لابن المستوفي (٤٠٨/١).
 (٨) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٠٤هـ، ص: ١٥٨).
 (٩) انظر ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٨٢/٢) وشذرات الذهب لابن العماد (٤٧/٥).
 (١٠) انظر ترجمته في تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (ص: ٣٣٩) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦١٣هـ، ص: ٤٨).

- الأصل المصري الشافعي ت ٦٢١هـ^(١).
- ١٦ - عبد المحسن بن خطيب الموصل أبي الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد أبو القاسم بن الطوسي الموصل ت ٦٢٢هـ^(٢).
- ١٧ - عبد المحسن بن أبي العميد بن خالد بن عبدالغفار الأبهري الشافعي ت ٦٢٤هـ^(٣).
- ١٨ - عبد المحسن بن عبد الكريم بن ظافر بن رافع الحصري المصري الحنبلي الفقيه ت ٦٢٥هـ^(٤).
- ١٩ - عبد المحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن علي الخزرجي المصري الشافعي عرف بابن الدجاجة، ت ٦٢٦هـ^(٥).
- ٢٠ - عبد المحسن بن أبي عبد الله بن علي بن عيسى أبو محمد العشيشي الشامي ثم المصري الفامي ت ٦٣٣هـ^(٦).
- ٢١ - عبد المحسن بن عبد الله الفاضلي الزمام ت ٦٣٤هـ^(٧).
- ٢٢ - عبد المحسن بن أبي القاسم بن خلف بن رافع المسكي ت ٦٣٦هـ^(٨).
- ٢٣ - عبد المحسن بن حمود التنوخي الحلبي الكاتب المشي ت ٦٤٣هـ^(٩).
- ٢٤ - عبد المحسن بن عبد الرحمن بن محمد الكندي الدشناوي، سمع الحديث من بهاء الدين ابن بنت الجميزي سنة ٦٥٤هـ^(١٠).
- ٢٥ - عبد المحسن بن عبد الله بن الحسين بن رواحة الأنصاري، تقلد كتابة
-
- (١) انظر: ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (٣١٣/٨)، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٢١هـ ص: ٦١).
- (٢) انظر ترجمته في تاريخ إربل لابن المستوفي، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٢٢هـ، ص: ١٠٧).
- (٣) انظر ترجمته في العبر للذهبي (١٩٣/٣) وشذرات الذهب لابن العماد (١١٤/٥).
- (٤) انظر ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١٧٢/٤) وشذرات الذهب لابن العماد (١١٧/٥).
- (٥) انظر: ترجمته في تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (ص: ١٨٨) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٢٦هـ، ص: ٢٣٣).
- (٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٣٣هـ، ص: ١٣٦).
- (٧) انظر ترجمته في التكملة لوفيات النقلة للمنزدي (٤٣١/٣).
- (٨) انظر ترجمته في التكملة لوفيات النقلة للمنزدي (٥٢١/٣).
- (٩) انظر ترجمته في العبر للذهبي (٢٤٦/٣) وشذرات الذهب لابن العماد (٢٢٠/٥).
- (١٠) انظر ترجمته في الطالع السعيد لأبي الفضل الأدفوي (ص: ٣٣٨).

الجيش للملك الظاهر بحلب، روى عنه ابن أخيه عبد الله بن الحسين المتوفى ٦٤٦هـ^(١).

٢٦ - عبد المحسن بن أبي العلاء مرتفع بن حسن بن عبد الله الخثعمي المصري الشافعي الأثري السراج ت ٦٥٦هـ^(٢).

٢٧ - عبد المحسن بن علي بن أبي الفتوح بن إبراهيم الأنصاري المصري أبو محمد المعروف بإبن الزهر، ت ٦٦٥هـ^(٣).

٢٨ - عبد المحسن بن هبة الله بن أبي المنصور الفوي زكي الدين، توفي في عشر التسعين وستائة^(٤).

٢٩ - عبد المحسن بن موسى بن سليمان المالكي المفتي نبيه الدين، كان حياً سنة ٦٨٧هـ^(٥).

٣٠ - عبد المحسن بن عبد الرحمن بن الحسين بن هارون البكري الأرمني ت ٦٩٤هـ^(٦).

٣١ - عبد المحسن بن محمد بن أحمد هبة الله بن أحمد بن يحيى بن جراده العقيلي. ت ٧٠٤هـ^(٧).

٣٢ - عبد المحسن بن عبد القدوس بن إبراهيم الشعراوي أبو أحمد الحنبلي ت ٧١٩هـ^(٨).

٣٣ - عبد المحسن بن عيسى بن جعفر الأرمني. ت ٧٢٩هـ^(٩).

٣٤ - عبد المحسن بن علي بن محمد بن عبد الغني بن تيمية الحراني. ت ٧٣٠هـ^(١٠).

(١) انظر ترجمته في تاريخ إربل (٧١٤/١) وانظر تعليق المحقق (٦٧٤/٢).

(٢) انظر ترجمته في تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني. (ص: ١٦).

(٣) انظر ترجمته في تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (ص: ١٨٤).

(٤) انظر ترجمته في درة الحجال لابن القاضي (١٦٤/٣).

(٥) انظر ترجمته في درة الحجال لابن القاضي (١٦١/٣).

(٦) انظر ترجمته في الطالع السعيد لأبي الفضل الأدفوي (ص: ٣٣٧).

(٧) انظر ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر (٤١٣/٢).

(٨) انظر ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر (٤١٢/٢).

(٩) انظر ترجمته في الطالع السعيد لأبي الفضل الأدفوي (ص: ٣٣٧).

(١٠) انظر ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر (٤١٣/٢).

- ٣٥ - عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رزين
ت ٧٣٣هـ^(١).
- ٣٦ - عبد المحسن بن عبد العزيز المخزومي . ت ٧٣٥هـ^(٢).
- ٣٧ - عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن الصابوني أبو الفضل
ت ٧٣٦هـ^(٣).
- ٣٨ - عبد المحسن بن محمد القيصري فقيه حنفي عروضي من الروم
ت ٧٥٥هـ^(٤).
- ٣٩ - عبد المحسن بن الحسن بن سليمان الباري جمال الدين من القرن
الثامن. ^(٥).
- ٤٠ - عبد المحسن بن حمود الحلبي أمين الدين، كاتب السر للكمال سيف
الدين أبي الفتوح المتوفى سنة ٧٤٦هـ^(٦).
- ٤١ - عبد المحسن بن محمد بن عبد المحسن قوام الدين أبو مسلم الفالي
الشافعي ت ٨٢٤هـ^(٧).
- ٤٢ - عبد المحسن بن حسان البغدادي القطفي الباطيني الأديب كان حياً
٨٣٥هـ^(٨).
- ٤٣ - عبد المحسن بن البغدادي ثم المكي ت ٨٤٨هـ^(٩).
- ٤٤ - عبد المحسن بن عبد الصمد بن لطف الله بن محمد بن حسن الشرواني
الشافعي ت ٨٨٩هـ^(١٠).

(١) انظر ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر (٤١٢/٢).

(٢) انظر ترجمته في ذيل المعبر للذهبي (١٠١/٤).

(٣) انظر ترجمته في الدليل الشافي لابن تغري بردي (٤٢٩/١). والدرر الكامنة (٤١١/٢).

(٤) انظر ترجمته في ذيل المعبر للذهبي (٥٣٩/٤).

(٥) انظر ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر (٤١١/٢).

(٦) انظر ترجمته في حسن المحاضرة للسيوطي (٢٣٣/٢) فائدة: أول من أحدث وظيفة كاتب السر هو الملك المنصور قلاوون، ذكر ذلك ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (٣٣٢/٧) وأطال في ذكر ما يشهد له.

(٧) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٩/٥).

(٨) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٧٨/٥).

(٩) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٧٨/٥)، وإتحاف الوري بأخبار أم القرى لابن فهد (٢٤٠/٤).

(١٠) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٧٨/٥).

٤٥ - عبد المحسن بن أحمد بن البدر حسين بن الأهدل اسمه محمد وسماه والده عبد المحسن تبركاً بعبد المحسن الشاذلي فلم يحسن بذلك صنعاً، كان حياً سنة ٨٩٣هـ.^(١)

٤٦ - عبد المحسن بن أحمد بن أبي بكر عبدالله بن ظهيرة القرشي المكي ت ٨٩٨هـ.^(٢)

٤٧ - عبد المحسن بن علي بن عمر اليماني، من القرن التاسع^(٣).

٤٨ - عبد المحسن بن ابراهيم بن فتوح القوسي أبو محمد المشطاوي^(٤).

٤٩ - عبد المحسن بن محمد بن علي شهدايله.^(٥)

فهؤلاء من وقفت على ذكرهم إلى نهاية القرن التاسع من سموا بعبد المحسن ولم أقصد حصر من سمي بذلك، ثم إن هذا الذي جمعت هنا كتب في مثله غير واحد من أهل العلم، وأفردوا فيه التصانيف، ومما صنف في ذلك:

- كتاب (من اسمه عطاء من رواة الحديث) للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ت ٣٦٠هـ، وهو مطبوع.

- كتاب (من اسمه صالح) لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصبهاني ت ٥٨١هـ.

- كتاب (المحمدون من الشعراء وأشعارهم)، لعلي بن يوسف القفطي ت ٦٤٦هـ، وهو مطبوع.

- كتاب (العقد المثلث فيمن اسمه عبدالمؤمن) لعبدالمؤمن بن خلف الدمياطي ت ٧٠٥هـ.

- كتاب (من اسمه حسين) لجمال الدين حسين بن علي السبكي ت ٧٢٢هـ.

- كتاب (الألماس فيمن اسمه عباس) لعباس بن محمد بن محمد بن

(١) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٧٨/٥) و (٣٠٦/٦).

(٢) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٧٨/٥).

(٣) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٧٨/٥).

(٤) انظر ترجمته في الطالع السعيد لأبي الفضل الأدفوي (ص: ٣٣٥).

(٥) انظر نزهة الألباب لابن حجر (٤٠٨/١).

ابراهيم بن الحسين السملالي ت ١٣٧٨ هـ.

(د) إن أسماء الله الحسنى الواردة في الكتاب والسنة مشتقة وغير جامدة كما بين ذلك ابن القيم رحمه الله في كتابه بدائع الفوائد واحتج له، وبين أن المراد بالاشتقاق هو أن الاسم دال على صفة لله تعالى وليس علماً محضاً كما يزعم المعتزلة^(١)، وقال في نونيته:

أسماءه أوصاف مدح كلها مشتقة قد حملت لمعان
وعليه فإن المحسن مشتق من أحسن يحسن إحساناً، ومعناه أن الإحسان وصف لازم له لا يخلو موجود من إحسانه طرفة عين فلا بد لكل مكون من إحسانه إليه بنعمة الإيجاد ونعمة الإمداد.

والله جلّ وعلا يحب من خلقه أن يتقربوا إليه بمقتضى معاني أسمائه، فهو الرحمن يحب الرحماء وهو الكريم يحب الكرماء وهو المحسن يحب المحسنين.

قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ البقرة / ١٩٥.

وقال تعالى: ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ القصص / ٧٧.

وقال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ الرحمن / ٦٠.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ النحل / ١٢٨.

والإحسان من العبد هو أعلى مقامات الدين وأرفعها كما جاء ذلك في حديث جبريل المشهور، وفسر الاحسان في الحديث بأن يعبد العبد ربه كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإن الله جلّ وعلا يراه لا يخفى عليه منه شيء.

(هـ) وأختم هذه النقاط بذكر ثلاث فوائد مهمة:

الأولى: إن أسماء الله غير محصورة في عدد معين، وعليه فإن جمع بعض أهل العلم لتسعة وتسعين اسماً من أسماء الله الحسنى المذكورة في الكتاب والسنة لا يعني أنهم يرون حصرها في تلك الأسماء التي ذكروها، وإنما

(١) بدائع الفوائد (٢٢/١).

مرادهم تقريب هذه الأسماء إلى الراغبين في حفظها وفهمها والعمل بما تقتضيه، حيث قال ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة»^(١).

الثانية: إن أسماء الله الحسنى المذكورة في الكتاب والسنة أكثر من تسعة وتسعين اسماً كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.^(٢)

وعليه: فإن من جمع من أهل العلم تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله وجمع غيره أسماء أخرى، فوافقه الأول في بعضها وخالفه في بعض لا يعني ذلك أن ما اختلفا فيه بعضه ليس من أسماء الله لتجاوز ذلك التسعة والتسعين، بل قد يكون ما جمعه كله من أسماء الله وإن جاوز التسعة والتسعين وعلى كل فالعبرة في صحة ذلك الاسم أو عدمها قيام الدليل عليه من الكتاب والسنة.

الثالثة: أسماء الله توقيفية كما نص على ذلك جمع من أهل العلم وهو الحق والصواب ولا ريب في ذلك لأن الله بالنسبة لنا غيب لم نره فلا سبيل لنا أن نسميه بغير ما سمي به نفسه أو سماه به رسوله ﷺ ولأن تسميته بغير ذلك قول عليه بغير علم وهذا من أعظم المحرمات قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ . . .﴾ إلى قوله ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ الأعراف / ٣٣. ولأن تسميته بغير ما سمي به نفسه أو سماه به رسوله ﷺ أحد أنواع الإلحاد في أسماء الله، وقد توعد الله الملحدون في أسمائه بقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأعراف. الآية: ١٨٠.

هذا ما أردت جمعه في هذا الموضوع وأسأل الله أن أكون قد وفقت إلى الصواب، والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) أخرجه البخاري (١٦٩/٨) ومسلم (٣٠٦٢/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) الفتاوى (٤٨٢/٢٢).

فهرس المراجع

- ١ - إتحاف الوري لعمر بن فهد تحقيق د. عبدالكريم علي باز، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الأولى ١٤٠٨هـ.
- ٢ - أخبار أصبهان لأبي نعيم. الدار العلمية، الهند، الثانية ١٤٠٥هـ.
- ٣ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السيل، للآلباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الأولى ١٣٩٩هـ.
- ٤ - بدائع الفوائد لابن القيم، دارالكتاب العربي، بيروت.
- ٥ - تاريخ إربل لأبي البركات ابن المستوفى الإربلي، من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، تحقيق سامي الصقار.
- ٦ - تاريخ دمشق للحافظ أبي القاسم بن عساكر مصور لنسخة خطية، اعتنى بنشره مكتبة الدار، المدينة ١٤٠٧هـ.
- ٧ - تحفة الودود بأحكام المولود لابن القيم، دار الكلمة الطيبة، الأولى ١٤٠٣هـ.
- ٨ - التدوين في أخبار قزوين للرافعي. ط المطبعة العزيزية، حيدر أباد، الهند، ١٤٠٤هـ.
- ٩ - تقريب التهذيب لابن حجر، دار الرشيد سوريا، ١٤٠٨هـ.
- ١٠ - التكملة لوفيات النقلة للمنزدي، ط مؤسسة الرسالة، الثالثة.
- ١١ - التلخيص الحبير لابن حجر، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية، باكستان.
- ١٢ - التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي، المكتب الاسلامي، بيروت.
- ١٣ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل للحافظ صلاح الدين العلائي تحقيق حمدي السلفي. الدار العربية للطباعة، العراق ١٣٩٨هـ.
- ١٤ - الجامع الصغير للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٥ - جامع العلوم والحكم لابن رجب، دار المعرفة، بيروت.